مبادئ أساسية في بناء المناهج الدراسية وتطويرها

م.د. زينة عبد الأمير حسن (*)

المقدمة:-

ان ادبيات التربية والتعليم لا تختلف في حقيقة كون المنهج والطالب والمعلم هي الأركان الأساسية في العملية التربوية التعليمية وتضع التربية الحديثة الطالب عادة في مركز الاهتمام والى جانبيه تضع كلاً من المنهج والمعلم ، أما العلاقة بين هذه الأركان فهي حتمية وديناميكية – فأي تغيير يطرأ على أحدها يترك حتماً اثاراً في الركنين الآخرين .

هذه الكلمات القليلة قد تنجح في ان تكون مدخلاً نصل به الى تفسير للاهتمام البالغ بالمناهج الدراسية ، ليس في العراق حسب وإنما في مختلف دول العالم المعاصر فالمنهج المدرسي هو لسان التربية المسؤول عن تحقيق اهدافها ومشاريعها ومحتوياتها العلمية والتربوية والاجتماعية والتربية من أهم الأدوات التي يعتمدها المجتمع في تنشئة اجياله ، وأحداث وتعزيز التغيرات والتطورات المنشودة على وفق المنطلقات الاساسية لفلسفته الاجتماعية .

وقد تضمن البحث ثلاث مباحث الأول: (المنهج تعريفة لغة واصطلاحا ، المنهج التقليدي الضيق ، المنهج الحديث الواسع ، الفرق بين المنهج القديم والحديث المبحث الثاني تضمن :عناصر بناء المنهج وتشمل :الاهداف التربوية (معاييرها – مصادر اشتقاقها – مستوياتها)، ثانيا: المحتوى (أهميته ، تحليله ، معاييره ، طرائق تصميمة) ثالثا: الانشطة (مفهومها ، معايرها ، وظائفها) ،رابعا: التقويم (أهميته – مجالاته –

(*) الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية.

أنواعه)، المبحث الثالث و يشمل التطوير ، مفهوم التطوير ، الفرق بين التطوير والتغيير ، أهمية تطوير المناهج ، خطوات تطوير المنهج ، مبادئ تطوير المنهج ، دواعي تطوير المنهج، أساليب تطوير المنهج ، اسس تطوير المنهج ، معوقات تطوير المنهج.

مفهوم المنهج لغة واصطلاحا :

المنهج لغة :الطريق الواضح ،وذكر ابن منظور في باب النهج :طريق نهج بين واضح ، ونهجت الطريق سلكته والمنهج الطريق الواضح . (ابن منظور ، بدون تاريخ ، المكتبة الشاملة)

اما المنهج اصطلاحا فقد ذكر التربويون والمهتمون بالمنهج عشرات التعريفات والمصطلحات لمفهوم المنهج ومن بعض المصطلحات الخاصة بالمنهج الاتي :

المنهج : خبرات مخططة بعناية تقدمها المدرسة خلال عملية التدريس سواء كان ذلك بصورة فردية أو جماعية داخل المدرسة وخارجها بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم[١].

وكذلك المنهج : النشاطات الصفية واللاصفية كافة التي تهدف إلى انخراط الطالب فيها والتفاعل معها بغية اكتساب الخبرات التربوية التي تحقق الأهداف المنشودة[٢] .

ومن خلال التعريفات السابقة تعرف الباحثة المنهج تعريفا اجرائيا :إن المنهج هو الاسلوب المقنن المتبع في التربية المدرسية في التوجيه وتطوير عمليات التعليم من أجل تحقيق الأهداف المعرفية والوجدانية والحركية المهارية لدى المدرسين داخل المدرسة أو خارجها بهدف تحقق النمو الشامل والمتكامل للمتعلم .

وقد كان للتربويين جهودا بارزة في مجال تحديد مفهوم المنهج فقد وجد إن هناك اتجاهات عامة تميز مراحل تطور الفكر التربوي في تعريف المنهج ومن ابرز هذه الاتجاهات ما يأتي :

الاتجاه الأول :يتم تركيز على المحتوى أي المادة الدراسية التي تقدمها المدرسة ومن مؤيدي هذا الاتجاه (ماكيا ١٩٥٨) الذي عرف المنهج بأنه : المحتوى التعليمي الذي

يقدم للطالب ، كذلك (كانساس ، ١٩٥٨) عرف المنهج بأنه : ما يحدث للأطفال في المدرسة نتيجة لما يفعله المعلمون [٣] ويمكن توضيح ذلك بالشكل الاتي:

المعلم.....المنهج (المحتوى).....المتعلم

ولا ننسى إن هذا الاتجاه على وصف الموقف في مسايرة التطور العلمي فإنه لا يزال سائدا في كثير من المناهج في البلدان العربية .

الاتجاه الثاني :يركز هذا الاتجاه على وصف الموقف التعليمي في كليته وقد كان بوشناب ١٩٦١ من مؤيدي هذا الاتجاه حيث عرف المنهج بأنه : كل تعلم تخطط وتوجه المدرسة سواء نفذ بصورة فردية او جماعية وسواء كان داخل المدرسة او خارجها [٤]وهذا الاتجاه يعد أكثر تفسيرا ووضوحا لمفهوم المنهج باعتباره يؤكد على النظرة الكلية للموقف التعليمي .

الاتجاه الثالث :يركز الاتجاه على وصف مخرجات أو منتج العملية (التعلم)وكان يؤيده إنلو ، ١٩٦٦، وقد عرف المنهج بأنه :الجهد المركب الذي تخططه أي مدرسة لتوجه تعلم التلاميذ نحو مخرجات محددة سلفا .كذلك عرفه نيجليويفانز ١٩٦٧ ،المنهج بأنه :جميع الخبرات المخططة التي تتيحها المدرسة لتساعد التلاميذ على بلوغ المخرجات التعليمية المرغوبة وذلك تبعا لقدراتهم ،وعّرفه جونسون بأنه :سلسلة من المخرجات التعليمية المطلوبة والمنظمة في بناء معين .

الاتجاه الرابع :يشير هذا الاتجاه إلى صعوبة تعريف المنهج ويمثل هذا الاتجاه ستنهوس ١٩٧٥ فقد اعتبر إن المنهج تصميم أو خطة أو نظام من ناحية ووصف للحالة الراهنة للأوضاع المدرسية قبل وصفهما[٥] .

مفهوم المنهج التقليدي (الضيق ، القديم) :

كان المنهج الدراسي في أسسه يعني المقررات الدراسية أو المواد التي تعلم للطالب وكانت المقررات الدراسية مصطلحاً مرادفا لما يسمى بالمنهج الدراسي وهذا يطلق عليه المفهوم التقليدي أو القديم للمنهج الذي ساد في اذهان المدرسين وعدد من المربين زمنا

وما يزال حتى الأن له أنصاره ومؤيده ولعل السبب في تشكيل تلك النظـرة لوظيفـة المدرسة يعود إلى تقديس المعرفة الإنسانية ،ووضعا في صورة دراسية بوصـفها حصـيلة التراث الثقافي الثمين الذي ورثه الجيل الحاضر من الأجيال السابقة ولا يجوز اهمالـه أو التقليل من اهميته بأي خال من الاحوال وهذا الفهم القاصر للمنهج كان يمثل اتجاهـاً عاما متفقا عليه ومستعملاً في العمليات التربوية حتى وقت قريب بل حتى وقتنا الحاضر في كثير البلدان ولا سيما تلك التي لم تنل حظاً كافيا من الرقي والتقدم ولم تـتح لهـا الفرصة للإفادة من الدراسات التربوية والنفسية التي شملت ميادين العملية التربوية [٦] . وكان الاعتقاد هو أن المعرفة المتاحة للتعلم تعطيه مفتاح التغلب على مشكلات الحيـاة وتعلمه كيف يفكر لذلك فإن المنهج الدراسي قديماً كان محورها العلوم الإنسانية [٧] ثم أضيفت مع الزمن علوم اخرى كالتاريخ والجغرافية والرسم والاشغال وظلـت هـذه الفلسفة سائدة في التربوية لمدة طويلة من الزمن فكان المنهج في ظل هذا :هو مجموعـة المواد الدراسية التي يتولى المتخصصون اعدادها أو تأليفها ويقوم المعلمون بتنفيـذها أو تدريسها ويعمل الطلاب على تعلمها أو دراستها [٨] كذلك المنهج التقليدي هو قدر من المعلومات [٩] كذلك هو مجموعة من المواد الدراسية التي يجـب نقلـها إلى الطـلاب وعليهم حفظها وتقديم امتحان فيها كإثبات على هذا الحفظ[١٠]وبـذلك نسـتطيع أن نقول إن المنهج بمفهومه التقليدي اقتصر على المقررات الدراسية والمعارف والمعلومـات التي تقررها تلك المعلومات .

النقد الموجه إلى المنهج بمفهومه القديم :

١- تركيزه على المعلومات أدى إلى اهمال الطالب الذي هـو الاسـاس في بنـاء المنهج.

٢- تركيزه على المعلومات أدى الى عزل المدرسة عن البيئة والمجتمع .

٣- لم يعمل المنهج على التعرض لمشكلات البيئة والمجتمع ولم يعمل علـى تنميـة قدرات الطلبة على المساهمة في حل المشكلات . .

٤- آلية التدريس اعتمدت على التلقين من مدرسهم .

٥- إهمال حاجات المتعلمين وميولهم واستبعاد الأنشطة المدرسية .

٦- إهمال الفروق الفردية بين الطلبة إذ يتطلب من الطلبة جميعاً الوصول إلى مستوى تحصيلي واحد مما يؤدي إلى الفشل الكثير منها [١١] .

المنهج الحديث:

أن المناهج التربوية الحديثة لا يسعها ان تكون بعيدة عن الواقع المعاصر فالمنهج القديم القائم على اساس نقل المعرفة لم يعد بالإمكان المحافظة عليه لأنه لم يناسب متطلبات العصر ذلك لأن اعداد الصغار للحياة هو اعدادهم لحياة الغد التي تختلف اختلافا كبيراً عن حياة اليوم وبهذا يمكن التوصل إلى تربية مستقبلية متفتحة على التطور السريع والهائل،مبدعة الأساليب والطرائق التي تكفل لطلبة اليوم التكيف مع الحياة الجديدة .

لقد عرف التربويون المنهج الحديث تعريفات كثيرة منها :

المنهج الحديث :الخبرات (النشاطات والممارسات) المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة الطلبة على تحقيق النتاجات التعليمية المنشودة إلى افضل ما تستطيعه قدراتهم .

كذلك :هو كل دراسة او نشاط او خبرة يكتسبها المتعلم أو يؤديها تحت إشراف المدرسة او توجيهها سواء في داخل المدرسة او خارجها[١٢] .

وتعرفه الباحثة اجرائيا بأنه :النشاطات المتنوعة التي يؤديها الطلبة أو خبرات التي يمرون بها تحت اشراف المدرسة بتوجيه منها سواء في داخل أبنية المدرسة أو في خارجها

وبهذا المعنى يتضح أن المنهج الحديث هو بمثابة المخطط الهندسي للعملية التعليمية المصمم في أطار منظم بحيث :

١- يواكب سرعة تقدم التعليميعتمد على نتائج الموقف التعليمي.

٢- يستعمل ما يثبت صلاحيته من مبادئ التعلم وأساليب التعليم والتقويم [١٣] .

المتغيرات التي اسهمت في تطور مفهوم المنهج :-

إن العوامل التي اسهمت في تطور مفهوم المنهج منها التغيرات الثقافية والاجتماعية الناتجة عن التطور العلمي والتكنولوجي مما ترتب عليها من تغيرات في القيم والمفاهيم كذلك التغير الذي طرأ على اهداف التربية نتيجة التغيرات السابقة ،وما استتبع ذلك من تغير النظرة الى وظيفة المدرسة ومواكبتها التطورات الجديدة فضلاً عن نتائج البحوث والدراسات التربوية التي سلطت الضوء على نواحي القصور في المنهج التقليدي ، وأوصت بتطويره والأخذ بالمفهوم الواسع للمنهج كذلك نتائج البحوث والدراسات التي تناولت المتعلم وخصائص نموه ومتطلبات كل مرحلة من مراحل هذا النمو وحاجته وميوله كذلك طبيعة المنهج التربوي نفسه فمن الطبيعي ان يأخذ المنهج التربوي التغيرات الحاصلة في الحسبان ويسعى الى تحقيق الأهداف المستحدثة في المجتمع(١٤) .

الفرق بين المنهج القديم والمنهج الحديث(١٥)

ت	المجال	المنهج القديم	المنهج الحديث
١	طبيعة المنهج	المقرر الدراسي مرادف للمنهج ،ثابت لا يقبل التغيير ،يركز على الكم ويهتم بالنمو العقلي فقط	المقرر الدراسي جزء من المادة ،مرن يقبل التعديل يركز على الكيف ،يهتم بجميع ابعاد النمو
٢	تخطيط المنهج	يعده المختصون في المادة الدراسية ،يركز على اختيار المادة فقط	يشارك في اعداده جميع الاطراف المؤثرة به ،ويركز جميع عناصر المنهج
٣	المادة الدراسية	المواد الدراسية منفصلة ،ومصدرها الكتاب المقرر	المواد الدراسية مترابطة ومتكاملة ومصادرها متعددة
٤	طريقة التدريس	تعتمد التلقين المباشر ،ولا تهتم بنشاط المتعلم وتغفل استخدام الوسائل التعليمية	تعتمد الأساليب الملائمة مع توفير الظروف ،وتهتم بنشاط المتعلم ،وتستخدم وسائل تعليمية
٥	الطالب	سلبي غير مشارك ،يحكم عليه بمدى نجاحه في الامتحان	ايجابي مشارك ،يحكم عليه بمدى تقدمه نحو الاهداف المنشودة
٦	المعلم	تسلطي لا يراعي الفروق الفردية ،يهدد بالعقاب ودوره ثابت	منفتح ،ويراعي الفروق الفردية ،يوجه ويرشد ،ودوره متغير
٧	المدرسة والبيئة	لا يهتم بعلاقة المدرسة بالبيئة	يهتم بعلاقة المدرسة بالبيئة

مكانة واهمية المنهج في النظام التربوي:

من خلال ما تقدم تتضح الصورة جلية عن اهمية المنهج والمكانة اللائقة التي يحظى بها ،وقد اشار[١٦] إلى هذه المكانة ويمكن اجمالها مع ما تقدم فتبرز اهميته في :

١- انه نظاما متكامليشمل الاهداف والوسائل والانشطة والتقويم .

٢- هو خطة عمل يحمل في طياته أساليب التخطيط والتنفيذ الداخلية والخارجية يحافظ على تراث الأمة وثقافتها ومسايرة كل ما هو جديد في التقدم المعاصر.

٣- هو الاسلوب المقنن المتبع في التربية المدرسية في توجيه وتطوير عمليات التعلم.

٤- هو الأداة التي من خلالها تتحقق الأهداف المعرفية والوجدانية والحركية المهارية لدى الدارسين.

٥- هو الوقاية من الأفكار المنحرفة والغزو الثقافي والفكري بأساليبه المتعددة .

٦- عاملاً اساسيا في إحداث التربية المدرسية التي من خلالها يبني الإنسان الصالح.

المبحث الثاني / عناصر بناء المنهج

عناصر بناء المنهج :

أولاً : الأهداف التربوية (معاييرها – مصادر اشتقاقها – مستوياتها)

من المعلوم إن الهدف بشكله العام يشير الى شيء نسعى لتحقيقه أو الوصول إليه .

أما الهدف التعليمي فهو : وصف لتغير سلوكي نتوقع حدوثه في شخصية المتعلم بعد مروره بخبرة تعليمية ما ، وإذا لم يشتمل عمل من الأعمال على وجود أهداف محددة المعالم واضحة المفهوم يؤمن بها صاحبها فإن العمل يتعرض للعشوائية والارتجال ، فالهدف هو الغاية المراد تحقيقها ويمثل الغرض الأسمى في الحقل التربوي ، كما أنه يرسم معالم الطريق للعملية التربوية كلها ؛ مما يتوجب أن يمتاز الهدف التربوي بمعايير عامة ومحددة :

١- أن تكون واضحة قابلة للقياس .

٢- أن تستند الى فلسفة تربوية سليمة .

٣- أن تكون واقعية ممكنة التحقق .

٤- أن ترتبط بالأهداف العامة للتربية والأهداف الخاصة بالمادة .

٥- أن تلبي حاجات المتعلمين وما بينهم من فروق فردية .

٦- أن تكون شاملة توازن بين الجانب العقلي والجسمي والوجداني للمتعلم [١٧] .

أهمية تحديد الأهداف التربوية :-

يعد تحديد الأهداف التربوية من الأمور المهمة جداً في المجال التربوي والذي يتم تبعاً لخطوات هي :

١- رسم الخطط التربوية : يؤدي رسم الخطط التربوية الى تحديد الطريق الصحيح الذي يؤدي الى عدم التخبط والبعد عن العشوائية مما يترتب عليه توفير الوقت والجهد .

٢- اختيار الخبرات التربوية الملائمة : لقد أصبح من الضروري اختيار المدرسة للخبرات سواء كانت معرفية أم مهارية أم وجدانية وتقديمها لطلابها ، ويجب ان لا يكون ذلك عشوائيا بحيث تشتمل هذه الخبرات على جانب من المهارات وطرق التفكير والاتجاهات والقيم والميول والمعلومات .

٣- اختيار طرائق التدريس والأنشطة التربوية الملائمة : اختيار الطريقة والوسيلة التعليمية يمكن ذلك من الاقتصاد في الوقت والجهد ، إذ إن لكل نوع من السلوك استراتيجية معينة في التدريس فمثلاً : اسلوب التفكير التأملي واستخدام الدارسين لقدراتهم العقلية يعتبر استراتيجية فعالة في تحقيق الأهداف المعرفية كحفظ النصوص وحل المسائل وتحليل المعادلات .

٤- التقويم الصحيح : يهدف التقويم الى رفع مستوى العمل التربوي عن طريق معرفة عناصر القوة والتركيز عليها والاستفادة منها ، بما يقوم به المدرس

لتقويم عمله ومدى نجاحه فيه ؛ وتقويم المدرس لنمو طلابه وتحصيلهم الدراسي للكشف عن مدى تحقيقهم للأهداف التربوية [١٨] .

مصادر اشتقاق الأهداف التربوية:

هناك مصادر متعددة لاشتقاق الأهداف التربوية التي يستثمرها ويستفيد منها المخطط في وضع المناهج وتطويرها ، وما زال الجدال قائماً على المصادر الأساسية للأهداف التربوية بين أصحاب الاسلوب التقليدي وأصحاب الاسلوب التقدمي الذين يؤكدون أهمية دراسة الفرد المصدر الرئيس لتحديد أغراض وأهداف التعليم ، بينما يرى التقليديون أهمية المعرفة والمادة الدراسية متأثرين في ذلك بالتراكم الهائل للمعرفة.

والاتجاه الحديث يرى إن الأهداف التربوية لا تعتمد على مصدر معين في اشتقاقها فلكل من هذه المصادر جميعها أهميتها في اشتقاق الأهداف ، ويمكن تلخيص مجمل المصادر التي تشتق منها الأهداف فيما يأتي :

١- فلسفة المجتمع : تمثل فلسفة المجتمع المرجع لتنسيق وتوافق الأهداف من المصادر الأخرى فهي تعد انعكاسا لطبيعة المجتمع وهذا يوضح الاختلاف في الأهداف التربوية ، إن المنهج لا بد أن يحقق أهداف المجتمع .

٢- طبيعة المعرفة : تعد المادة الدراسية هي المعرفة التي يتلقاها الدارسون وهي المصدر الذي يستمد منه ما يفيد في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، إذ إن المادة الدراسية تعتبر تجميها لخبرات الأفراد ونتاجاتهم .

٣- المتعلم ومتطلباته : إذ إن النتيجة النهائية لعملية التعلم هو إحداث تغير في سلوك المتعلم ، يصبح المتعلم من أهم مصادر اشتقاق الأهداف التربوية لذل ينبغي التعرف على خصائص المتعلم من حاجات وقدرات ومهارات واتجاهات.

٤- طبيعة العصر : إن التعرف على طبيعة العصر وخصائصه ، ركن أساسي لا بد من دراسته عن قرب حتى يتم إعداد الإنسان الفرد إعداداً يواكب ما هو جديد في مجتمعه بصفة خاصة وفي العالم بصفة عامة [١٩] .

مستويات الاهداف التربوية :

لقد وضع المربون تصنيفات عدة لمستويات للأهداف يمكن إجمالها فيما يأتي :

١- الأهداف التربوية : وتعد أكثر مفاهيم الأهداف شمولا واتساعا وحاجة الى الوقت إذ لا يمكن تحقيقها خلال حصة دراسية واحدة أو سنة دراسية أو من خلال مؤسسة واحدة بل تحقق بفعل النظام التربوي وتضافر جميع مؤسسات المجتمع ، إليها تنتهي روافد العملية التعليمية فهي تمثل المحصلة النهائية لكل الأهداف التي تليها ؛ فهي تمثل أهداف النظام التربوي كله ومثالها : (إعداد مواطن صالح) (إعداد كفاءات علمية) .

٢- الأهداف التعليمية : وهي أهداف أقل عمومية من سابقتها ومداها أقصر ويندرج تحتها أهداف التربية وأهداف المراحل التعليمية .

الأهداف السلوكية :

وهي أهداف تصف الأداء المتوقع أن يصبح المتعلم قادرا على أدائه في نهاية الحصة أو بعد دراسة برنامج معين ويندرج تحتها أهداف المنهج والأهداف الخاصة[٢٠]

ثانياً : المحتوى (أهميته ، تحليله ، معاييره ، طرائق تصميمه)

يعرف المحتوى بانه : مجموعة المعارف التي يتم اختيارها وتنظيمها على نحو معين ، وقد تكون هذه المعارف مفاهيم أو حقائق أو أفكار أساسية فالمحتوى يشتمل على المفاهيم والمبادئ والقوانين والنظريات [٢١] .

ويقصد بالمحتوى : كل ما يضعه المخطط من خبرات سواء كانت خبرات معرفية أو انفعالية أو حركية ، بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل للتلميذ ، وبما أننا نعيش في عصر يسمى بعصر الانفجار العلمي والمعرفي .

تحدد موضوعات محتوى المواد الدراسية لمختلف الصفوف الدراسية تحديدا مسبقا من قبل مجموعة من خبراء التربية والتعليم واساتذة الجامعات ، وتقرر كمواد منهجية لجميع المدارس بصرف النظر عن البيئة التي تقع بها المدرسة .

طريقة تحليل المحتوى : لتحليل م–حتوى المادة الدراسية اعتاد المحللون اللجوء الى إحدى الطريقتين التاليتين :

الطريقة الأولى : ويقوم المحلل بجمع جميع العناصر المتشابهة في الموضوع في مجموعة واحدة مثل : مجموعة المفاهيم أو الرموز أو النظريات أو القوانين .

الطريقة الثانية : إذ يقوم المحلل بتقسيم المادة الدراسية الى موضوعات رئيسة ثم تجزأ هذه الموضوعات الى موضوعات جزئية ترتبط بالأهداف ثم يحدد الأهداف السلوكية ومستواها[٢٢].

معايير اختيار المحتوى:–

– ارتباط المحتوى بأهداف المنهج ،أن يكون صادقاً وله دلالته .

–أن يراعي ميول التلاميذ .، أن يراعي الفروق الفردية والتوازن بين الشمول والعمق .

–أن يرتبط بالواقع الثقافي لبيئة المتعلم[٢٣] .

معايير تنظيم المحتوى:

إن تحقيق التنظيم الفعال لمحتوى المنهج والخبرات التعليمية يتطلب أن يراعى في هذا التنظيم المعايير الرئيسة الآتية:

١– الاستمرار: ويقصد به: أ–إيجاد علاقة رأسية بين عناصر المنهج الرئيسة، مثل: إذا كان ضمن أهداف محتوى مادة قواعد اللغة العربية العمل على تكوين مفهوم واضح عن الرفع فانه من الضروري تناول هذا المفهوم في مقررات مختلفة للمادة في مراحل مختلفة. ب– فحص الخبرات الرأسية لخبرات التعلم عند تنظيمها، والمقصود بالعلاقات الرأسية هي علاقات هذه الخبرات خلال

سنوات الدراسة، مثل: فحص العلاقة بين خبرات الصف الخامس وخبرات الصف السادس في مادة قواعد اللغة العربية.

٢- التكامل: ويقصد به إيجاد علاقة أفقية بين عناصر المنهج إذ يربطها ببعضها لتؤلف خبرة موحدة متكاملة تفيد المتعلم ويعمل هذا المعيار على مساعدة المتعلم على تحقيق نظرة موحدة لعناصر المنهج .

٣- التتابع: ويقصد به أن تكون كل خبرة متتالية تعتمد على خبرات سابقة مع مراعاة اتساع وتعميق أكبر للمسائل التي تتضمنها.

٤- التراكم : وهو تنظيم الخبرات التعليمية بحيث يعزز بعضها البعض الآخر كي تحدث أثرا تجميعيا أو تراكميا يؤدي الى إحداث تغييرات عميقة في التعلم .

٥- التوازن : وهو أن يحقق التوازن بين التنظيم المنطقي للمادة الدراسية والتنظيم السيكولوجي للمتعلم مع مراعاة التطور في طرائق التعلم اللازمة لكل حلقة من حلقات الترتيب .

٦- التمركز : والمقصود به أن يكون هناك مركز أو محور أو نقطة ارتكاز يتمركز حولها المحتوى والخبرات التعليمية [٢٤][٢٥] .

طرائق تصميم المحتوى الدراسي:

أولا : التسلسل الهرمي : وهو تصميم يقوم على مجموعة من الخطوات المتتالية من الأدنى الى الأعلى حتى تنتهي بإقامة البناء المعرفي المتكامل وهذه الطريقة تصلح لبناء المفاهيم والحقائق والمبادئ .

ثانياً : التسلسل الرجعي : وهي مجموعة الخطوات من الأعلى الى الأدنى حتى تنتهي بأجزاء المعرفة والخبرة التعليمية ، وهذه الطريقة صالحة لتحليل المفاهيم والمبادئ والحقائق .

التسلسل التوسعي : وتقم هذه الطريقة على التحليل الإجرائي للمحتوى التعليمي من مفردات ومصطلحات ومفاهيم ، واستناداً الى هذه الطريقة يتم تحديد الإجراءات اللازمة للتعلم والتدريب[٢٦] .

ثالثاً : الأنشطة التعليمية (مفهومها – معاييراها – وظائفها)

وتعد واحدة من أهم مكونات المنهج ، إذ يتم تنفيد خطة المنهج من خلال التدريس ، فالمدرس هو الذي يقوم بتحديد الخطط التدريسية المناسبة لتحقيق المنهج بإسلوب علمي وظيفي داخل الصف ، أي قيام المدرس بإعداد النشاطات التعليمية التي تترجم خطة المنهج المكتوبة (الجامدة) الى منهج وظيفي (حيوي) (خاطر ، ٢٠٠٢،ص٢٥١)، وأن يكون للمنهج خريطة متكاملة لمنظومة الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم والتعلم ، بحيث تكون قادرة على الأخذ منها بما يتوافق ونوع المرحلة التعليمية ، والإمكانيات المادية ، وقدرات المعلمين على استخدامها ، وقدرات المتعلمين على الاستفادة منها [٢٧] .من المعلوم إن تحقيق الأهداف التربوية يمثل الغاية من العملية التعليمية . ونظرا لارتباط تحقيق هذه الأهداف بفعالية الخبرات والنشاطات التعليمية ، فقد بات من الضروري تحديد استراتيجيات التعليم المناسبة للأهداف والخبرات المطلوبة ، ويقصد بالاستراتيجيات في هذا المقام الإجراءات أو الوسائل التي يؤدي استخدامها من جانب المعلم الى تمكين المتعلم من الاستفادة من الخبرات التعليمية المخططة ، وبلوغ الأهداف التربوية المنشودة .

وهذه الاستراتيجيات تتصل بالجوانب التي تساعد على حدوث التعلم الفعال ، كاستعمال طرق التدريس الفاعلة واستغلال دوافع المتعلمين ، ومراعاة استعداداتهم وحاجاتهم وميولهم ، وتوفير المناخ الصفي الملائم والشروط المناسبة للتعلم ، والاستخدام المناسب للثواب والعقاب . وفيما يلي عرض لهذه الجوانب وتحديد للاستراتيجيات التعليمية المتصل بكل جانب وهي :

١- استخدام طرائق التدريس الفاعلة ، بحيث يطبق المعلم هذه الطرائق بحسب ظروفه وظروف طلابه وان يستخدم المعلم لكل موقف تعلمي أكثر الطرائق ملاءمة له ، كما إن على المعلم التحلي بروح الابتكار والتجديد وان يشعر المعلم طلابه بأهمية تعلم الخبرات الجديدة ويساعدهم على إدراك الغاية المراد بلوغها وعليه ان يشرك طلابه في النشاطات التعليمية .

ومن المعروف إن هناك طرق تدريس فعالة كالطرق المبنية على النشاط وطرق الاستنتاج والقياس والاستقراء والتنقيب والاستجواب والحوار كلها تؤثر تأثيراً كبيراً في زيادة مردود التعليم وتحسين نوعه ،لأن هذه الطرق لا تقتصر على إكساب الطلاب معرفة الحقائق العلمية التي اشتمل عليها المنهج ، وإنما يشتمل على إكسابهم مهارات علمية مختلفة ، وتحسين مواقفهم السلوكية ، وتنمية مداركهم العقلية وجعلهم قادرين على التعلم بأنفسهم .

٢- استغلال دوافع الطلاب في عملية تعلمهم : تشتمل مهمة توفير الدافعية للمتعلم الصفي على أربعة جوانب تتضمن إثارة اهتمام الطلاب بموضوع الدرس في بداية الحصة وحصر انتباههم فيه . والمحافظة على استمرار انتباه الطلاب للدرس طوال الحصة كذلك إشراك الطلاب في نشاطات الدرس وتعزيز انجازات الطلاب مثل قول المعلم للطالب المجتهد : أحسنت . فضلا عن مراعاة استعدادات الطلاب وحاجاتهم وميولهم وتوفير الجو الصفي الملائم والاستخدام المناسب للثواب والعقاب والمحافظة على نظام الصف .

رابعاً : التقويم (أهميته – مجالاته – أنواعه):

عرف تقويم المناهج بـــ : عملية إصدار حكم على صلاحيّة المناهج الدراسية عن طريق تجميع البيانات الخاصة للحكم عليها ، وتحليلها ، وتفسيرها في ضوء معايير موضوعية تساعد على اتخاذ قرارات مناسبة بشأن المنهج [٢٨] .

من المؤكد إن عملية تقويم المنهج ضرورية في تكوين المنهج باعتبارها تقديرا لمدى صلاحية ونجاح المنهج في تحقيق الأهداف العامة التي وضع من أجل تحقيقها .

وعملية تقويم المنهج لا ترمي الى تشخيص الواقع فقط وإنما ترمي أيضاً الى تعزيز نقاط القوة وعلاج الضعف وتلافيه ، مما يكفل صلاحية المنهج لتحقيق الأهداف المنشودة منه بأحسن صورة ممكنة . ومن المعلوم إن تقويم المنهج يتناول جانبين رئيسيين هما :

جانب التخطيط وجانب التنفيذ ويجب أن يؤخذ بعين الاعتبار عند وضع التقويم ، إن هذين الجانبين غير منفصلين . فتخطيط المنهج كعمل مثلا له أهداف معينة لا بد أن يصاحبه ويتبعه تقويم له ؛ لبيان مدى نجاحه في تحقيق الأهداف المتوخاة منه ، ومن المعروف انه مهما يبذل من جهد في بناء المنهج ومهما يراع من أسس سليمة عند تخطيطه فلن يكون من الإمكان إصدار حكم صحيح عليه ما لم يوضع موضع التنفيذ ، ويجري تقويمه في ضوء الأهداف التي وضع من أجلها ، ثم يعاد تنظيمه وتخطيطه لتطويره على أساس ما يظهر من نتائج في عملية التقويم ، فمن خلال عملية تقويم المنهج يمكن التعرف على الأهداف المدرسية التربوية واضحة ومفهومة وشاملة وهل هي واقعية ومتوازنة ؟ وهل هناك شروط لتعديل أو حذف أو إضافة أهداف كلما احتاج الأمر ذلك ؟ كما يمكن معرفة هل الخبرات التعليمية المقدمة في المنهج تتسلسل وتتابع مع مراحل النمو العقلي والنفسي للطلاب الذين يقدم لهم هذا المنهج ؟ وهل يتمتع المنهج بطرق تدريس متنوعة ومناسبة لكل من الطلاب والمعلمين ؟ وذلك من أجل تخطيط أفضل لتطوير أفضل للمنهج .

إذا كانت عملية التقويم مهمة للمناهج التقليدية ؛ فهي أكثر أهمية (لمناهج المستقبل) نظراً للتغيرات المتوقعة في الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس في هذه المناهج التعليمية، وفي ضوء ذلك فإن آليات عملية التقويم سوف تركز على بعض المحاور الأساسية وهي:

١- شمولية عملية التقويم بحيث تشمل تقويم الطالب ذاته وتقويم المناهج التعليمية بكل محتوياتها وأجزائها.

٢- أن لا تقتصر علميات تقويم الطالب على الجوانب المعرفية والمهارية فقط ، بل يجب أن تتعدى هذه المسألة إلى قياس الجوانب القيمية ، والتطبيقية والعملية .

٣- إقامة أجهزة خارج النظام التعليمي – حكومية أو أهلية أو مشتركة تتمتع بالحيادية ، وتكون لها صفة تقويم النظام التعليم بالكامل (طالب ، ومنهج، وامتحانات ، ومبنى ، ومدرسة ، وكتاب مدرسي ، ومعلم) .. الخ .

٤- أن تستخدم مناهج المستقبل أكثر من وسيلة للتقويم ، من بينها التقويم الذاتي للطلاب عن طريق الحاسوب وغيره من الأساليب المتقدمة [٢٩] .

مجالات التقويم:

١- تقويم الأهداف : وتشمل علاقتها بالمتعلمين والمادة التعليمية وواقعيتها وإمكانية تحقيقها ، وشمولها .

٢- تقويم محتوى المنهج : من حيث مدى ملائمته لمستوى الطلاب ومراعاته للفروق الفردية .

٣- تقويم أساليب التعلم: وتشمل فاعليتها توفر الجهد والكلفة ومدى ملائمتها لطبيعة الموضوعات وأهداف تعليمها ومدى إثارتها للمتعلمين وتحفيزهم .

٤- تقويم المعلمين : من حيث مدى فاعليتهم في أداء واجباتهم ومدى قيامهم بمتطلبات مهنة التدريس ومستوى كفايتهم التعليمية .

٥- تقويم الطلبة : من حيث مستوى تقدمهم ونموهم ومستوى ايجابيتهم ومستوى دافعيتهم نحو التعلم .

٦- تقويم نظم التعليم : من حيث استجابتها لمتطلبات المنهج واستنادها الى فلسفة سليمة.

٧- تقويم بيئة التعلم : من حيث تنظيمها وملاءمتها واحتوائها على مصـــادر التعلم المختلفة [٣٠] .

أنواع التقويم : ويمكن إيجازه من خلال الآتي :

١- التقويم القبلي : وهو التقويم الذي يتم إجراءه قبل البدء في تطبيـــق المنـــهج لغرض معرفة مستوى المتعلم التي يجب البدء بها .

٢- التقويم التكويني (البنائي) : وهو التقويم الذي يتم إجراؤه اثناء تطبيق المنهج لغرض مراجعة اسلوب العمل وتعديل مساره إن كان بحاجة لتعديل .

٣- التقويم الختامي : وهو التقويم الذي يجري في نهاية تطبيق المنهج لمعرفـــة مـــدى تحقق أهداف المنهج وإصدار الإحكام على مدى نجاح المنهج بعناصره المختلفة في تحقيق الأهداف التي وضع لأجلها [٣١]

خطوات تقويم المنهج :-

١- تحديد الأهداف .

٢- تحديد المشكلة أو المشكلات التي تدعو الى تقويم المنهج .

٣- تحديد المجالات التي تتناولها .

٤- تحديد وسائل جمع المعلومات .

٥- تفسير البيانات .

٦- تجريب الحلول المقترحة .

٧- متابعة النتائج [٣٢] .

دور المجتمع في تقييم وتطوير المنهج والرقابة عليه:

١- المتعلم : يجب أن لا ننسى أو نتناسى أبدا أن المتعلم هو محور العملية التعليمية والتربوية فهو الغاية والوسيلة لعملية التربية ، من هنا يجب ان يكـــون بـــؤرة اهتمام المصمم والمنفذ للمنهاج على حدا سواء فالمنهج الحديث – ما نعرف –

يقوم على أسس أربعة أهمها الأساس النفسي الذي نراعي من خلاله حاجات وقابليات وخبرات المتعلم ومطالب النمو لكل مرحلة يعيشها فملاحظاته هي ذات قيمة كبيرة لمعرفة ما يفضله وما يتناسب مع احتياجاته واستعداداته واهتماماته ومستواه وما هو خلاف ذلك وبناء على ملاحظاته طبعا يبنى المنهج بتنظيمه السيكولوجي .

٢- منفذو المنهج : وهم المعلمون الذين يعملون على التطبيق العملي لما تم تصميمه نظريا فهم وأثناء تطبيقهم للمنهاج يعون ويدركون العديد من الثغرات التي لم يكن ليدركها المصمم اثناء التصميم فعلى المعلم أن يقدم ملاحظاته لمصمم المنهاج على جميع عناصر المنهج بدءا بالأهداف وانتهاء بأدوات القياس واقتراح بدائل أو حلول أو إضافات كتغذية راجعة .

٣- المثقفون والمؤسسات التي تعنى بالجانبين التربوي والتعليمي التعلمي ، هناك القليل من المؤسسات التي تعنى بهذا المجال بالرغم من أهميته الكبرى وبعده الاستراتيجي لإعداد الأجيال ، فمجتمعنا اليوم هو في حاجة ماسة لمثل هذه المؤسسات التي تقوم بإعداد الدراسات والتقويمات المستمرة والتي تساعد في عمليات التغذية الراجعة الناجحة للوصول لمنهج يحقق الأهداف المتكاملة التي ستكون ثمرتها إنساناً قادراً على مواجهة المستقبل بتحدياته الكثيرة .

٤- أولياء الأمور : إن أولياء الأمور ومن خلال متابعتهم لأبنائهم أهمية كبرى ، فهم من يستطيع تحديد أو ملاحظة مشكلات التعلم التي يعانيها أبنائهم وتحديد ما اذا كان السبب أو أحد أسباب هذه المشكلات المنهج بأحد عناصره . وبما أن مناهجنا الجديدة قد طرحت ضمن جدول زمني قصير نسبيا لذا فقد احتوت العديد من الملاحظات ونقاط الضعف ، أصبح معها لا بد من القيام بوقفة جدية لتعزيز نقاط القوة فيها ومعالجة نقاط الضعف .

المبحث الثالث/ تطوير المنهج التربوي

مفهوم التطوير :

التطوير في جانب من جوانب الحياة يعني الوصول بالشيء المطور أو النظام المطور الى احسن صورة من الصور ، لكي يؤدي الغرض المطلوب منه بكفاءة عالية ويحقق الاهداف المرجوة منه على اتم وجه ، وبأقل جهد ووقت وتكلفة ، وهذا يستوجب التغيير في شكل ومضمون الشيء المراد تطوره [٣٣] .

والتطوير يعني التغيير التدريجي الذي يحدث في شيء ما ، أو في نظام ما ، والتطوير اصطلاحاً هو التحسين وصولاً الى تحقيق الاهداف المرجوة بصورة أكثر كفاءة .والتطوير التربوي يشير الى القيام بإجراء التغييرات بأسلوب مخطط ومنظم ، ويعرف بأنه التغيير الذي يهدف الى احداث الاصلاح في جميع جوانب ومجالات المدرسة اذ يستهدف تحسين انجاز التلاميذ وتحقيق نتائج اخرى بهدف ايجاد جهد تعاوني مكثف وهو تحسين ورفع كفاءة العملية التربوية أو النظام ككل في تحقيق الاهداف المنشودة ، وتطوير المنهج يعني اعادة النظر في جميع عناصر المنهج من الاهداف الى التقويم ، ويتناول التطوير جميع العوامل المتصلة بالمنهج والتي تؤثر فيه وتتأثر به ، كالكتب ، والمختبرات ، والندوات ، والمكتبات ، والخ . وقد يعني ادخال بعض التجديدات أو المستحدثات في المناهج أو في اجزاء منها أو على مستوى المضمون أو على مستوى الطرق أو الاساليب[٣٤] .

ولقد كان التطوير سابقاً يتم بشكل عشوائي لا يقوم على أهداف محددة ، اذ كان يتمثل بالحذف أو الاضافة في المقررات الدراسية ، ولقد تطور مفهوم التطوير في ظل المفهوم الواسع للمنهج ليشمل جميع مكونات المنهج وكل العوامل المؤثرة فيه والتأثر به . وتبدأ عملية تطوير المنهج عندما يسعى القائمون على شؤون التربية الى الاستفادة من نتائج عملية التقويم (التغذية الراجعة) في تحسين المنهج ، ثم تطبيق المنهج المعدل الذي يخضع بعد ذلك للتقويم ، ثم للتطوير ، وهكذا تصبح عملية التطوير دائرية [٣٥] .

الفرق بين التطوير والتغيير :-

هناك اختلافات عديدة بين التطوير والتغيير ، فالتطوير يستهدف الوصول بالشيء المراد تطويره الى احسن وافضل صورة ممكنة ، لتحقيق الاهداف المرجوة منه ، وهذا يتطلب اجراء تغيير في الاتجاه الايجابي ، ويختلف التغيير عن التطوير في عدة جوانب منها ، ان التغيير قد يكون نحوالافضل نحو الاسوأ ، بينما يكون التطوير دائماً في الاتجاه نحو الافضل ، وبذلك يتضمن التطوير عملية التغيير نحو الاحسن وكذلك يكون التطوير بقصد او بدون قصد كان يحدث بفعل عوامل خارجة عن ارادة الانسان [٣٦] .

والتطوير المبني على اساس علمي يقود الى التحسن والتقدم ، بينما قد يحدث التغيير احياناً في بعض المجالات ويكون الانسان غير راض عنه كما يحدث في مجال العادات والقيم الاجتماعية ، ويتم التغيير بالجزئية اذ يركز على جانب معين ، بينما يتسم التطوير بالشمول اذ ينصب على جميع جوانب الموضوع المراد تطويره ، ويرتبط بجميع العوامل المؤثرة في الموضوع ومن هنا نجد ان هناك مجموعة من العوامل التي يجب توفرها للوصول الى الصورة المثالية للشيء أو الموضوع المراد تطويره أهمها[٣٧] :

١- القدرة على تحديد الاخطاء وأوجه القصور في الشيء المراد تطويره .

٢- اجراء دراسة مستفيضة وابحاث علمية مستمرة لمحاولة القضاء على هذه الاخطاء على اساس علمي سليم .

٣- الاخذ بالاتجاهات العالمية والاستفادة من خبرات الاخرين في مجال التطوير.

اهمية تطوير المناهج :

ان عملية متابعة المنهج مستمرة تؤدي الى احداث بعض التعديلات فيه حتى يمكن تصحيح الاخطاء التي تظهر وسد الثغرات التي تكشف ومعالجة الضعف أولاً بأول وقد يتسأل البعض : ان بناء المناهج على اسس عملية يتطلب تجريب كل شيء قبل تعميمه في المدارس ، فالكتب الدراسية وطرق التدريس والوسائل التعليمية والانشطة وأساليب

التقويم ..... الخ كلها تمر بمرحلة تجريب ولا تدخل الى حيز التنفيذ الا بعد نجاح التجريب فمن اين تأتي الاخطاء والثغرات ونقاط اضعف اذن ؟

وللإجابة عن هذا السؤال يمكننا القول بأن للتجريب أهمية بالغة وفوائد كثيرة ومهما كان التجريب دقيقاً ومحكماً الا انه يتم على عينة محدودة مهما زاد حجمها ولذلك لابد من حدوث بعض الاخطاء عند تنفيذ المنهج وتطبيقه في كافة المدارس وغالباً ما تكون هذه الاخطاء بسيطة وغير خطيرة الا انه من الضروري التصدي لها فورا حتى يسهل التغلب عليها اما اذا تركت فأنها تؤدي الى عواقب وخيمة [٣٨] .

وبمرور الوقت ونتيجة لمجموعة من العوامل والاسباب تصبح المناهج القائمة في حاجة الى تغيير جذري وهو ما نطلق عليه بعملية (تطوير المناهج)، وعملية التطوير هذه في حد ذاتها لا تقل اهمية عن بناء المناهج لحتميتها وضرورتها اذ لا يمكن ان نبني منهجا ونتركه مدة طويلة بدون تطوير والدليل على ذلك هو اننا لو قمنا ببناء منهج بأحدث الطرق وسخرنا له كل الامكانيات بحيث يظهر الى الوجود على اتم وجه ، ثم تركناه لفترة طويلة من الزمن دون ان ندخل عليه أي تعديل أو تغيير فماذا تكون النتيجة ؟ سوف يأتي افراد آخرون ويحكمون على هذا المنهج بالجمود والرجعية والتخلف . من هنا تصبح عملية التطوير حتمية لا غنى عنها وتصبح في الوقت نفسه متممه لعملية بناء المنهج [٣٩] ومن الحاجة التي تحتم تطوير المنهج هي :

١- حشو المناهج بالمعلومات على حساب العناية بطرائق التفكير وحل المشكلات.

٢- التطورات الاجتماعية والاقتصادية الحاصلة بالمجتمع .

٣- تطور المعرفة الانسانية .

٤- عدم مواكبة المناهج وطرق التدريس للتطورات العالمية المعاصرة ولحاجة المجتمع وسوق العمل الى قوى عاملة مؤهلة تأهيلاً عالياً [٤٠] .

٥- مؤشرات القصور التي تظهرها نتائج التقويم .

خطوات تطوير المنهج :

لكي يكون التطوير مبنيا على اساس علمي يؤدي الى التحسن والتقدم فانه يجب الأخذ في الحسبان الخطوات الاتية :

١- تحديد استراتيجية التعليم .

في ضوء النظرة العصرية يعد التعليم جزءاً من خطة شاملة لتنمية المجتمع في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية ومن ثم يصبح من الضروري البدء بتحديد الاهداف التربوية من التعليم في ضوء بناء الفرد الصالح للمجتمع ورسم الخطة العامة للتعليم ووضع الخطط الطويلة المدى لتطويره في ضوء ايدبولوجية المجتمع واحتياجاته الحاضرة والمستقبلية وكذلك في ضوء التطورات العالمية الحديثة.

ويرى كومبز ضرورة توفر خاصتين في الاستراتيجية :

أ- الخاصية الأولى : تتمثل في وجوب التركيز على العلاقات بين الاشياء .

ب- الخاصية الثانية : تتمثل في وجوب التركيز على التجديد الى الاحسن .

٢- دراسة الواقع الحالي في ضوء الاستراتيجية المرسومة :

باعتبار ان التطوير عملية تتم على المناهج الموجودة بالفعل ، فمن الضروري دراسة واقع هذه المناهج دراسة عملية في ضوء الصورة المرغوبة في التعليم وأوليات التطوير بحيث تتضمن هذه الدراسة التدريس ووسائله ، أساليب التقويم ، اعداد وتدريبه ، الادارة المدرسية .

٣- وضع خطة التطوير :

في ضوء الاستراتيجية الجديدة للتعليم يلزم وضع خطط للتطوير تشير وتوضح النواحي التي يجب ان تخضع للتطوير فضلاعن ان هذه الخطط تساعد في تنظيم عملية التطوير على اسس وبأساليب عملية ووضعها في سلسلة صاعدة بادئة بالأولويات التي تم تحديدها من خلال عاملان هما :

أ- العامل الأول هو مدى قيمة التغيير في السير قدما بالتقديم نحو العصرية .

ب- الامكانيات المتاحة التي تساهم في تحقيق هذا التغيير والتحسين .

٤- التخطيط التنسيقي لجوانب المنهج المختلفة : ويكون ذلك من خلال :

أ- تحديد نوع من التنظيم المنهجي الذي سيؤخذ به .

ب- تحديد المقررات الدراسية .

ت- النظر في طرائق التدريس المناسبة للمنهج المطور الحديث والربط بين المقررات الدراسية وطرائق التدريس والوسائل التعليمية والانشطة المختلفة التي تؤدي الى تكامل معلومات الدارسين .

ث- تحديد الكتب الدراسية اللازمة للمنهج الجديد (المطور) والعمل على تأليفها حسب الطرق المطورة الملائمة لمحتويات المادة الدراسية ومتطلبات المتعلم والمجتمع .

ج- وضع دليل المعلم المناسب للمنهج الحديث .

ح- تحديد الوسائل التعليمية .

خ- وضع خطة لتقويم الدارسين والبرامج التعليمية .

٥- تجريب المنهج ومتابعته :

يبدأ التجريب في نطاق ضيق ثم ما يلبث ان يتسع نطاقه الى ان يحقق الاغراض المنشودة منه، فقد يبدأ تجريب طريقة جديدة للتدريس ، بفصل أو فصلين ثم يزداد عدد الفصول التي يمتد إليها التجريب حتى يشمل مئات الفصول في مدارس ومناطق مختلفة .

ويتطلب التجريب عدة أمور :

أ- وضع خطة عامة للتجريب تحدد أهدافه وموضوعاته ومدة استمراره ومراحله والقائمين به والخاضعين له .

ب- تحديد المجالات التي يتم فيها التجريب : الكتب والمقررات الدراسية وطرق التدريس والوسائل التعليمية والانشطة ..... الخ .

ت- تواجد مجموعة الاختبارات والمقاييس والمعايير التي يمكن الاستعانة بها للحكم على مدى نجاح المنهج المقترح تحت التجريب لتلافي العيوب والمشكلات .

ث- اختيار مجموعة من المدارس والفصول والافراد لكي يجري عليهم التجريب. اعادة التجريب مرة أو مرات أخرى بعد ادخال التعديلات اللازمة حتى يصل الى احسن صورة ممكنة ، وذلك للتأكد من الآتي :

١- صحة التعديلات التي ادخلت على المنهج المقترح .

٢- النتائج التي وصل إليها المنهج المقترح ومدى ثباتها .

٣- وصول المنهج المقترح الى احسن صورة تسمح بالانتقال به الى التطبيق والتنفيذ .

٦- الخطوة السادسة : الاستعداد للتنفيذ والتعميم .

من الضروري بعد الانتهاء من التجريب الدخول في مرحلة اخرى تستغرق عدة شهور أو عدة سنوات يتم فيها الاستعداد لتنفيذ المنهج المقترح ويتطلب ذلك :

أ- رصد وتوفير المبالغ اللازمة .

ب- اعداد الكتب الجديدة .

ت- اعداد المدارس وتجهيزها من معامل وأدوات واجهزة ووسائل تعليمية وأماكن دراسية وقاعات وملاعب .

ث- اعداد المعلمين وتدريبهم للتدريس .

ج- اعداد طرائق وأساليب التقويم وتدريب المعلمين على استخدامها .

٧- الخطوة السابعة ، تنفيذ المنهج ومتابعته :

يرافق ويتبع عملية التنفيذ عملية مهمة جداً هي عملية متابعة التنفيذ فهي أهم الخطوات في عملية التطوير بجانب عمليتي التخطيط والتجريب لأنها اذا تمت على اساس علمي

سليم فأنها تؤدي الى التعديل المستمر في الجوانب المختلفة للمنهج المطور فضلا عن تكوين النواة التي يبني عليها التطوير المقبل .

ومن ثم فأن عملية التطوير المنهج لا تنتهي بانتهاء مرحلة التنفيذ ولكنها تستمر باستمرار المنهج في ميدان العمل التربوي [٤١] .

مبادى تطوير المنهج :

١- اتباع المنهجية العلمية في التطوير .
٢- ان تكون مسبوقة بعملية تقويم شامل .
٣- مواكبة المستجدات في كل المجالات ذات العلاقة .
٤- الشمولية لجميع عناصر المنهج .
٥- مساهمة جميع الشرائح المعنية بالمنهج .
٦- الاستفادة من جميع الامكانات المادية والبشرية في الميدان .
٧- ان تكون عملية التطوير عملية مستمرة .
٨- مراعاة بناء المنهج التي صمم في ضوئها المنهج .
٩- مراعاة التوازن بين الكم والنوع .
١٠- مراعاة التكلفة الاقتصادية . [٤٢] .

دواعي تطوير المناهج :

هناك اسباب عديدة تؤدي الى تطوير المناهج منها ما هو متصل بالحاضر والماضي ومنها ما هو متصل بالمستقبل ومن أهم هذه الاسباب ما ياتي :

١- سوء وقصور المناهج الحالية والرغبة في تلافي نواحي القصور التي أظهرتها نتائج تقويم المناهج القائمة ، للوصول بها إلى درجة عالية من الكفاءة والفاعليّة الداخليّة والخارجيّة .

٢- التغيرات التي طرأت على التلميذ والبيئة والمجتمع والاتجاهات العلمية والمعرفة والعلوم التربوية ومواكبة التغيّرات والمستجدّات التي طرأت في مجال العلوم الأساسيّة والنفسيّة والاجتماعيّة والتربويّة .

٣- وقد يحدث التطوير نتيجة التنبؤ بحاجات واتجاهات الفرد والمجتمع والاستجابة لمتطلّبات التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة ، ومن بينها تنمية العنصر البشريّ القادر على الإسهام بفاعليّة في هذه التنمية ، وقيادتها .

٤- المقارنة بأنظمة متقدمة والرغبة في الارتقاء بواقع العمليّة التربويّة ؛ للّحاق بركب الحضارة الإنسانيّة ، والإسهام فيها ، أسوة بالدول المتقدّمة [٤٣].

أساليب تطوير المنهج :

نظرا للتلاحق السريع للعلوم المختلفة والتقنية المصاحبة لها ، فقد لوحظ ان بعض الدول النامية تجد ضرورة ملحة لمحاولة اللحاق بهذا التقدم . ولذا يبدأ المربون في هذه الدول في تغيير بعض اجزاء الكتب الدراسية وليس المناهج – فالمنهج اوسع واعمق من المقرر الدراسي [٤٤]

وهناك مفهوماً للتطوير يرى فيه إجراء تعديلات على بعض مكوّنات المنهج – قلّت أم كثرت – دون أن يطال هذا التعديل مفاهيمه الأساسيّة أو هيكله العام ، وهذا التطوير هو أقرب ما يكون للتحسين منه للتطوير الذي يشمل المنهج بوصفه نظاماً متكاملاً ، وكذلك رأينا أنّ هناك من يرى التطوير تغييراً للمنهج القائم ، ولكنّ ثمّة فرقاً بين التغيير والتطوير ، إذ يمكن أن يكون تغيير المنهج سلبيّاً بالدرجة نفسها التي يمكن أن يكون فيها إيجابيّاً ، بينما لا يكون تطوير المنهج إلاّ تغييراً إيجابيّاً في مكوّناته كافّة وتأسيساً على ما سبق يمكن أن نقسم أساليب تطوير المنهج إلى :

أوّلاً – أساليب التطوير التقليديّة ، وأهم ما يميزها :

أ- جزئية أي تنصب على بعض جوانب المنهج وتهمل الجوانب الاخرى .

ب- كانت تعالج كل جانب على حدة دون ربطه ببقية الجوانب الاخرى .

ت- كانت بعيدة كل البعد عن التجريب وتعتمد اعتماداً كلياً على الآراء الشخصية .

ث- كانت تتم بلا خطة مدروسة .

ومن أهم أساليب التطوير القديمة :

١- الحذف والإضافة ، ويعني هذا الاسلوب حذف موضوع أو جزء منه ، أو وحدة دراسيّة ، أو مادّة بأكملها ، لسبب من الأسباب التي يراها المسؤولون والمشرفون التربويّون ، إضافة معلومات معيّنة إلى موضوع أو موضوع بكامله أو وحدة دراسيّة إلى مادّة أو مادّة دراسيّة كاملة .

٢- التقديم والتأخير حيث يعدّل تنظيم مادّة ، فتقدّم بعض الموضوعات ، ويؤخّر بعضها الآخر ، لدواعي تعليميّة أو سيكولوجيّة أو منطقيّة .

٣- التنقيح وإعادة الصوغ ، وفي هذا الاسلوب يخلّص المنهج من بعض الأغلاط الطباعيّة أو العلميّة التي علقت به ، أو يعاد النظر في أسلوب عرضه ، ولغته ؛ كي يسهل استيعابه ، ويزول غموضه .

٤- الاستبدال والتعديل ، ويعني هذا الاسلوب استبدال معلومات أو موضوعات محدّثة أو موسّعة أو ملخّصة بموضوعات مشابهة في المنهج ، أو العودة إلى تلك المعلومات والموضوعات المتضمّنة في المنهج ، وإعادة النظر فيها، وتعديلها بما ينسجم والمعطيات الحديثة . مثلا استبدال الرياضيات التقليدية بالرياضيات الحديثة .

٥- تطوير الكتب وطرائق التدريس والوسائل التعليمية وتطوير الامتحانات .

ثانياً – أساليب التطوير الحديثة :

أما بالنسبة لأساليب التطوير الحديثة فانها قد أخذت اتجاها معاكسا لأساليب التطوير القديمة ، فبينما نجد ان الاساليب القديمة كانت تتصف بالجزئية أي انها كانت تنصب على بعض الاجزاء وتهمل الاجزاء الاخرى . فإننا نجد ان الاساليب الحديثة اصبحت

تتصف بالشمول أي انها تنصب على جميع جوانب المنهج والعوامل المؤثرة فيه ، ومن يتبع الاساليب القديمة يجد أيضاً انها كانت تعالج كل موضوع على حدة بمعزل عن المواضيع الاخرى فالكتب تطور بمعزل عن طرائق التدريس التي تطور بمعزل عن الوسائل والامتحانات تطور على حدة أما الاساليب الحديثة فإنها تتصف بالديناميكية أي كل موضوع يطور في ضوء ارتباطه وعلاقته وتأثيره وتأثره بباقي الموضوعات .

من ذلك يتضح لنا ان الأساليب الحديثة تتصف بالشمول والديناميكية ومن هذا المنطلق تعد عملية التطوير هي عملية شاملة وديناميكية . وبالإضافة الى ذلك فأن الاساليب الحديثة للتطوير تنصب على الاطار العام اكثر من تركيزها على الجزئيات لأن تغيير الاطار العام يؤدي بالطبع الى تغيير في جزئياته ولذلك فأننا نلاحظ في السنوات الاخيرة ظهور نظم جديدة للتعليم تختلف اختلافا جوهريا عن النظم السابقة التقليدية فظهر مثلا نظام الساعات المعتمدة التي تأخذ به معظم الجامعات والمدارس في الدول المتقدمة وقد بدأت بعض الدول العربية في ادخال هذا النظام في جامعاتها مثل المملكة العربية السعودية والكويت والاردن وحتى نظام المدرسة الشاملة [٤٥] .

أسس تطوير المنهج :

١- ان تقوم عملية التطوير على حاجة ملحة للتطوير ثم تحديدها في ضوء دراسات علمية وتقويمية .

٢- ان تستند الى فلسفة تربوية سليمة ملائمة لظروف العملية التعليمية التعلمية .

٣- ان تقوم على خطة علمية دقيقة يراعي فيها : مبدأ ترتيب الاولويات ، والعوامل البشرية والمادية اللازمة لتنفيذ المنهج المقترح ، والبيئة المدرسية والاجتماعية التي ينفذ فيها المنهج المقترح .

٤- ان تستند الى دراسة علمية لخصائص وحاجات المتعلمين، والبيئة الاجتماعية، واتجاهات العصر وما يتسم به من تغييرات ومستجدات وتأسيس عملية التطوير نتيجة لهذه الدراسة.

٥- ان تأخذ بعين الاعتبار كل الاسس التي يقوم عليها المنهج، بما فيها الاسس الفلسفية، والمعرفية، والنفسية، والاجتماعية، والتكنولوجية.

٦- ان تساير الاتجاهات العالمية وروح العصر، وتراعي الحداثة والتجديد الهادف .

٧- ان تراعي مبدأ الشمول والتكامل ، أي ان تشمل جميع عناصر المنهج وعملياته ، وتطوير المقررات الدراسية والوسائل التعليمية واساليب التقويم .

٨- ان تراعي مبدأ التوازن بين جميع جوانب النمو المختلفة ، وبين عناصر المنهج ، وبين المحافظة والتجديد .

٩- ان تحقق المشاركة والتعاون بين المشاركين في تطوير المنهج .

١٠- ان تتسم عملية التطوير بالاستمرارية ليتمكن المنهج من الاستجابة لمتطلبات التغيير المتلاحق المستمر .

١١- ان ترتبط بحاجات المتعلمين والمجتمع واهداف التعليم [٤٦] .

توصيات مهمة :-

١ -تطوير المناهج التعليمية والتدريبية وفق احدث ماتوصلت اليه المعرفة العلمية من خلال تكليف كل مؤسسة لتطوير مناهجها خلال عام وذلك باعداد الخطط والبرامج الدراسية مع مراعاة تكامل العناصر الرئيسية.

٢-التحسين المستمر لنوعية مخرجات مؤسسات التعليم من خلال تضمين البرامج الاكاديمية برامج تدريبية تطبيقية فعالة.

٢- السعى الى الحصول على الاعتماد الاكاديمى الشامل والمهنى للبرامج .

٤- الاستعانة بالخبراء المختصون عند تصميم الخطط والمناهج التربوية بهدف تحسين المخرجات التعليمية .

٥- تحقيق التوافق بين مخرجات التعليم ومتطلبات التنمية.

الملخص:

المنهج هو الطريق الواضح أو هو مجموعة من الخبرات المخططة بعناية تقـــدمها المدرسة خلال عملية التدريس سواء كان ذلك بصورة فردية أو جماعية داخل المدرســـة وخارجها بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم وقد كان للتربويين جهودا بـــارزة في مجال تحديد مفهوم المنهج فقد وجد إن هناك اتجاهات عامة تميز مراحل تطور الفكـــر التربوي في تعريف المنهج ومن ابرز هذه الاتجاهات الاتجاه الاول يركز على المحتـــوى اي المادة الدراسية التي تقدمها المدرسة الاتجاه الثاني يركز على وصف الموقف التعليمي و الاتجاه الثالث يركز على وصف مخرجات التعلم اما الاتجاه الرابع يشير الى صـــعوبة تعريف المنهج ويقسم المنهج الى المنهج التقليدي (الضيق او القديم)ويركز على اختيار المادة فقط ويعتمد على التلقين الطالب سلبي والمعلم تسلطي لا يراعي الفروق الفرديـــة اما المنهج الحديث يركز على جميع عناصر المنهج المواد الدراسية مترابطة الطالب ايجابي مشارك المعلم يراعي الفروق الفردية اما عناصر المنهج تشمل :الاهـــداف التربويـــة معايرها ، مصادر اشتقاقها ، مستوياتها)المحتوى اهمينه ، تحليله ، معـــاييره ، طرائـــق تصميمه) التقويم يشمل :(اهميته، مجالاته، انواعه).

التطوير يعني التغيير التدريجي الذي يحدث في شيءما أو نظام ما ويعني التحسين وصولا الى تحقيق الاهداف ومن اهم خطوات التطوير المنهج هي تحديد اســـتراتيجية التعلـــيم ووضع خطة للتطوير ومن اهم دواعي تطوير المنهج سوء وقصور المناهج الحالية والرغبة الى تلافي القصور التي اظهرتها نتائج التقويم والتغيرات التي تطرأ على الطالب والبيئـــة والمجتمع .

وعملية التطوير هذه في حد ذاتها لا تقل اهمية عن بناء المناهج لحتميتها وضرورتها اذ لا يمكن ان نبني منهجا ونتركه مدة طويلة بدون تطوير والدليل على ذلك هو اننا لو قمنا ببناء منهج بأحدث الطرق وسخرنا له كل الامكانيات بحيث يظهر الى الوجود على اتم وجه ، ثم تركناه لمدة طويلة من الزمن دون ان ندخل عليه أي تعديل أو تغـــيير فمـــاذا

تكون النتيجة؟ سوف يأتي افراد آخرون ويحكمون على هذا المنهج بالجمود والرجعيـــة والتخلف. من هنا تصبح عملية التطوير حتمية لا غنى عنها وتصبح في نفـــس الوقـــت متممه لعملية بناء المنهج.

Abstract

The transparent path or it is a set of experiences carefully planned submitted by the school via teaching process either be presented individually or collectively in and outside the school as to fulfill thorough growth. The educational instructors have been of prominent efforts to determine the concept of curriculum. Of these important aspects are : the first aspect is to concentrate on content of any curriculums presented by the school , the second aspect is to concentrate on describing the educational attitude , the third aspect is to focus on describing the teaching outputs and the fourth aspect is to shed the light on the difficulty of knowing the curriculum. The curriculum is divided into traditional (THE ancient one) that focuses on selecting the subject only and on educating the student negatively and the teacher 's obsession; besides , it does not tend the individual differences. While , the modern method is to concentrate on all elements, coherently linked , of curriculums , and participation of teacher. It pays attention to the individual differences from bases of cognitive , psychological , social , cultural and philosophical bases . The elements of curriculum are (educational goals , references of its derivations , and its levels) , the content , its importance , its analysis , its standards, methods of its design) , rectification includes (its importance , its fields and its types)

The development means the gradual change occurring in something or in a definite system until reaching to fulfill the goals . of most important steps of developing the curriculum are to define strategy of teaching , to place a plan for development . The main purpose of this is to develop the curriculums since the current one are insufficient as that indicated by results of evaluation and changes occurring on the student , environment and society .

The development process is not less important than building the curriculums for its necessity , in a way that it is impossible to adopt a curriculum and leaving it for a long time without development , If we build a curriculum with most modern methods and with all capabilities, then we leave it for a long time without any amendment or change , so what the result will be? Other individuals will come to judge this curriculum unchanged . Thus, the process of teaching becomes inevitable and at the same time it will be a joyful one .

---

[١]– التميمي ،عواد جسام : المنهج وتحليل الكتاب ،ط١ ،مكتبة الكلية التربية الأساسية ،بغـــداد ، العـــراق ،٢٠٠٩ ، ص١٨ .

[٢]– دروزة ،افنان نظير :النظرية في التدريس وترجمتها عمليا ،ط١ ،دار الشروق عمـــان ،الاردن ،٢٠٠٠ ، ص٤٠ .

[٣]– اللقاني ، محمد حسين : المناهج بين النظرية والتطبيق ،عالم الكتب ،القاهرة ،١٩٨، ص٢٦–٢٧.

[٤]– اللقاني ، المرجع السابق ، ص٢٦–٢٧ .

[٥]– اللقاني ، المرجع السابق، ص٢٨–٢٩.

[٦]– زاير ،سعد علي وعايز ،أيمان اسماعيل :مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها ،ط١ ، مؤسسة مصر للكتاب العراقي ،بيروت ،لبنان ،٢٠١١ ، ص٢٨ .

[٧]– خاطر ،عزية سلامة : (المناهج مفهومها اسسها تنظيمها تقويمها وتطويرها)،ط١ ،الجامعة المفتوحة ،طرابلس ،ليبيا ،٢٠٠٢ ، ص١٧ .

[٨]– سعادة، جودت احمد :مناهج الدراسات الاجتماعية ،ط٢ ،دار العلم للملايين ،بيروت ،١٩٩٠ ، ص٥٨ .

[٩]– التميمي ، المرجع السابق ، ص٢٢ .

[١٠]– عبيدات ، ذوقان ،وابو السميد ،سهيلة : استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين ،ط١ ،دار الفكر ،عمان ،الاردن ،٢٠٠٩ ، ص٢٨ .

[١١]– زايروعايز ، المرجع السابق ، ص٨٢–٨٣ .

[١٢]– زايروعايز ، المرجع السابق ، ص٨٣ .

[١٣]– خاطر ،المرجع السابق ، ص٢٤–٢٥ .

[١٤]– الجابري،كاظم كريم ،وآخرون :المنهج والكتاب المدرسي،ط١،مكتبة النعيمي،بغداد ،العـــراق ،٢٠١١ ،ص١٧ .

[١٥]– العزاوي ، رحيم يونس ، المناهج وطرائق التريس، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٩.

[١٦]– خاطر ، المرجع السابق ، ص١٧ .

[١٧]– الهاشمي ، عبد الرحمن ومحسن علي عطية : تحليل مناهج اللغة العربية رؤية تطبيقية ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ٢٠٠٩ ، ص٣٩ .

[١٨]– خاطر ، المرجع السابق ، ص٢٣١ .

[١٩]– خاطر ، المرجع السابق ، ص٢٣٥ .

[٢٠]– المسعودي ، ضحى عبد الجبار وإحسان عدنان : عناصر المنهج، محاضرات منهجية ، قسم الدراسات العليا ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، العراق ٢٠١٢، ص٤ .

[٢١]– الهاشمي ، المرجع السابق ، ص٤٠ .

[٢٢]– خاطر ، المرجع السابق ، ص٢٤٦–٢٤٩ .

[٢٣]– سليم ، محمد صابر وآخرون : بناء المناهج وتخطيطها ،ط١ ،دار الفكر للنشر والتوزيع ، البتراء ، الاردن ٢٠٠٦ ، ص١٦٦ .

[٢٤]– خاطر ، المرجع السابق ، ص٢٥١ .

[٢٥]– الهاشمي ومحسن ، المرجع السابق ، ص٤١ .

[٢٦]– المسعودي ومحسن ، المرجع السابق ، ص١٢ .

[٢٧]– متولي ، أحمد : مدرسة المستقبل ، وزارة التربية السعودية ، الرياض ٢٠٠٢ ، ص٣٢ .

[٢٨]– الشافعي ، ابراهيم محمد وآخرون : المنهج المدرسي من منظور جديد ، ط١ ، مكتبة العبيكان ، المملكة العربية السعودية ١٩٩٦، ص٣٣٦ .

[٢٩]– الحر ، عبد العزيز(٢٠٠١) : مدرسة المستقبل ، مكتبة التربية العربية لدول الخليج ، الرياض ، ص٥٤ .

[٣٠]– عطية ، محسن علي : المنهاج الحديثة وطرائق التدريس ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ٢٠٠٩ ، ص١٠٣–١٠٥ .

[٣١]– عطية ، المرجع السابق ، ص١٠٥ .

[٣٢]– سليم ، محمد صابر وآخرون : بناء المناهج وتخطيطها ،ط١ ،دار الفكر للنشر والتوزيع ، البتراء ، الاردن ٢٠٠٦، ص١٥٧ .

[٣٣]– الوكيل ، المرجع السابق ، ص١٤٣ .

[٣٤]– مصطفى احمد ، الجودة الشاملة في التعليم ، ط٢ ، الاردن ، دار المسيرة ، ص٢٦٩ .

[٣٥]– ريان، فكري حسن، تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ١٩٨٦ ، ص١١٣ .

[٣٦]– سعاد وابراهيم ، المرجع السابق ، ٤٩١ .

[٣٧]– الوكيل ، المرجع السابق ، ٢١ .
[٣٨]– الوكيل ، المفتي ، المرجع السابق ، ص٣٤٤ .
[٣٩]– الوكيل ، المفتي ، المرجع السابق ، ص٣٤٥ .
[٤٠]– الحريري ، المرجع السابق ، ص٢٧١.
[٤١]– خاطر ، المرجع السابق ، ٢٨٩ – ٢٩٤ .
[٤٢]– يوسف، دينة عثمان، ويوسف، حزام عثمان ، ٢٠٠٥ ، طرائق التدريس، الاردن ، دار المناهج ، ص٤١
[٤٣]– الوكيل ، المفتي ، المرجع السابق ، ص٣٣٤–٣٤٦ .
[٤٤]– خاطر ، المرجع السابق ، ص٢٧٤ .
[٤٥]– الوكيل ، المفتي ، المرجع السابق ، ٣٤٩–٣٥٠ .
[٤٦]– عطية ، المرجع السابق ، ص٢٧٩ .